استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ٦ —

المنتصر (١) مولِدُه سنة ٢٢٢ — خِلافتُه سنة ٢٤٧ مَقتلُه سنة ٢٤٨

لم يُروَ له شعر . أنشد لما حضرته الوفاة :

وما فَرِحتْ نفسي بدُنيا أخذتُها ولكنْ الى الرَّب الكريم أصيرُ

فهل البيت له ، أم أنه استشهد به ؟

---

(١) هو محمد : أبو جعفر . (وقيل أبو العباس . وقيل ابو عبد الله) ابن المتوكل بن المعتصم . أمه أم ولد رومية اسمها حبشية ، بويع له ، يوم مقتل أبيه . قيل على كُره منه .

كان المنتصر مَهيباً ، وافرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليلَ الظُلم . أظهر العدل والإنصاف في الرعية . فمالت إليه النفوس على شِدة هيبتهم له . أحسن إلى العلويين ووصلهم . وأزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف والمِحنـــة ، بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وأطلق لهم وقوفهم ، ورد عليهم فَدَك .

قال علي بن الحسن — لما ولاني المنتصر ، المدينة ، دخلت عليه أودعه ، فقال لي : يا علي : اني اوجهك إلى لحمي ودمي . ومدّ ساعده ، وقال : إلى هذا أوجه بك . فانظُرْ كيف تكون للقومَ ، وكيف تعاملهم . (يريد آل علي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المُستعين (١)

مولِدُه سنة ٢٢١ — خِلافتُه سنة ٢٤٨ — مَقتلُه ٢٥١
لم يُرَو له شعر — ولا قيل عنه إنه استشهد بشعر .
قضى عليه ضَعفُه وسوءُ تدبيره .

— فقال فيه يزيد المهلبي :

ولقد بَرَرْتَ الطالبيةَ بعدما ذمّوا زماناً بعدها وزمانا
وردَدت الفةَ هاشم فرأيتهم بعد العَداوة بينهم اخوانا

لم يَتهنَّ بالخلافة ، لاستيلاء المماليك الأتراك على المملكة . وكان على حَذَر منهم . يقول عنهم : هؤلاء قَتَلة الخلفاء . كما كانوا هم على حذر منه . حاولوا قتله ، فما أمكنهم الاقدام عليه ، لما كان عليه من الهيبة والشجاعة والعظمة والتحرز . فدسوا إلى طبيبه ابن طيفور ، ففصده — في مرضه — بريشة مسمومة ، فمات .

قيل : أمر يوماً ببِساط من دخائرِ الخزينة ، فَفُرش له . وعليه صورة حولها كتابة بالفارسية ، تُرجمت له ، وهي : « انا شيرويه بن ابروز بن هرمز ، قتلت أبي في طلب الملك ، فلم امتع به إلا ستة أشهر » . فأمر بالبساط فأحرق ، وكان منسوجاً بالذهب .

ومن أقوال المنتصر :

ما عزّ ذو باطل ، ولو طلع القمر من جبينه ؛ ولا ذلّ ذو حق ولو اتفق العالم عليه ، « لَذة العفو ، أعذبُ من لذة التشفي » « أقبح أفعال المقتدر الانتقام » .

وقال لأمه : يا أماه ! ذهبت مني الدنيا والآخرة . عاجلتُ فعُوجلت .

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ، أمه أم ولد اسمها مخارق . كان المستعين خيّراً فاضلاً أديباً بليغاً مطّلعاً على التاريخ ، متجملا في ملبسه . مُستضعَفاً في رأيه ، وعقله وتدبيره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعتز (١)

مولده سنة ٢٣٢ — خلافته سنة ٢٥٢ — مقتله سنة ٢٥٥
وهو أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يرو عنهم شعر نظموه أو استشهدوا به

— اختاره الأتراك ، وعدلوا عن أبناء المتوكل ، وقالوا : متى وليتم الخلافة أحداً من أبناء المتوكل يأخذ بثأر أبيه فلا يبقى منا باقية . ولم يكن للمستعين من الخلافة الا الاسم . والأمرُ كلُّه لوصيفَ وباغر حتى قيل :

خليفةٌ في قَفَص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

ولما قتل وصيفاً وبغا ، ونفى باغر التركي : الذي فتك بالمتوكل . وأبى الانقياد إلى الأتراك ، تنكروا له فخرج من بيت الخلافة وهو مختفٍ ، وتوجه إلى مدينة واسط ، فأقام بها . وكاتبه الأمراء والجُند بأن يرجع إلى بغداد ، فامتنع . فأرسلوا من قبض عليه . ثم إن الجند احضروا المعتز ، وبايعوه بالخلافة . وصار العسكر فُرقتين : فرقةٌ مع المعتز . فوقعت بين الفريقين وَقَعات ، ودام القتال أشهراً . وكثُر القتل . وغلت الأسعار وعظُم البلاء . ثم انحل أمر المستعين ، وقويت شوكة المعتز . فأرسل إلى واسط من قتل المستعين في سجنه . بعد أن أقام به سبعة أشهر .

وكان المستعين أراد أن يخرج إلى مكة — بعد أن أُكره على خلع نفسه من الخلافة — فمنعوه . فاختار المُقام بالبصرة . فقيل له : إن البصرة وبيئة . فقال : هي أوبأ أو تَرْكُ الخلافة ؟

وهو أول من أحدث لبس الاكمام الواسعة ، جعل عرضها ثلاثة أشبار ، وصغّر القلانس ، وكانت قبله طِوالا .

(١) — هو محمد — وقيل الزبير : أبو عبد الله ابن المتوكل . أمه أم ولد رومية اسمها قبيحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان الأتراك قد استولوا — بعد مقتل المتوكل — على المملكة . واستضعفوا الخلفاء . فكان الخليفة في يدهم كالأسير . ان شاءوا أبقوه ، وان شاءوا خلعوه .

— كان المعتز فصيحاً ، رابط الجأش ، قوي العزيمة ، ومن مواقفه : أنه لما استقام الأمر للمنتصر ، قال احمد ابن الخصيب لوصيف : إنّا لا نأمن الحدّاثان ، وأن يموت أمير المؤمنين ، فيلي المعتز الخلافة فيبيد خضراءنا ولا يبقى منا باقية . فالرأي أن نعمل على خلع المعتز والمؤيد — وكانا وليّي العهد من قِبَل أبيهما المتوكل — فجد الأتراك في ذلك ، وألحوا على المنتصر . وقالوا ، نخلعهما ونبايع لابنك عبد الوهاب . ولم يزالوا به حتى أجابهم . وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوما من خلافته وجُعلا في دار . فقال المعتز للمؤيد : يا أخي قد أحضرنا للخلع . فقال المؤيد : لا أظنه يفعل ذلك . فبينما هما كذلك ، إذا جاءت الرسل بالخلع . فقال المؤيد : السمع والطاعة .

وقال المعتز : ما كنت لأفعلَ ! فان أردتم القتل فشأنكُم .

فأعلموا المنتصر . ثم عادوا بغِلظة وشِدة . وأخذوا المعتز بعُنف ، وأدخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب . فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ! قد ضربتم على دمائنا . تثِبون على مولاكم هذا الوثوب ! دعوني وإياه حتى أكلمه . فسكتوا عنه . وأذِنوا له في الاجتماع به ، بعد إذنٍ من المنتصر .

فدخل عليه المؤيد وقال له : يا جاهلُ تُرام نالوا من أبيك — وهو هو — ما نالوا ، ثمّ تمتنع عليهم ؟ اخلعْ ويلَك ! لا تراجعْهم . فقال المعتز : وكيف أخلع ، وقد جرى في الآفاق ؟ فقالَ المؤيد : هذا الأمرُ قتلَ أباك وهو يقتلُك . وان كان في سابق علم الله أن تلي ، لتلينّ .

ثم أنهم أرادوه أن يكتب الخلع بخطه فأبى . إلى أن الزمه أخوه . ثم كان من المعتز نحو أخيه المؤيد ما كان من الخلع والقتل ..... —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما انتهت الخلافة إلى المعتز ، قعد بعض خواصه ، واحضروا المنجمين ، يسألونهم كم يبقى صاحبهم في الخلافة ؟ وكان في المجلس بعض الظرفاء فقال لهم :

يبقى ما أراد له الأتراك أن يبقى ....

ـــ ثم جاء يومه . وسار إليه الأتراك يطلبون أرزاقهم ، فلم يكن عنده ما يعطيهم . فسأل أمه فلم تعطه . (عذبها بعد ذلك صالح بن وصيف فأخذ منها الف ألف دينار ونصف أردب لؤلؤ ومثله زمرد ، وسدس أردب ياقوت أحمر وغير ذلك من اللآلىء والجواهر) وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ! فقال : شربت أمس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فان كان لا بدّ فليدخلْ بعضكم . وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم . فجروه برجله إلى باب الحجرة . وضربوه بالدبابيس . وخرّقوا قميصه . وأقاموه في الشمس في الدار في يوم صائف . فكان يرفع رجلًا ويضع أخرى ، لشدة الحر . وكان بعضهم يلطمه ، وهو يتقي بيده . وأدخلوه حجرة . وأشهدوا على خلعه . ثم سلموه إلى من يعذبه . فمنعه عن الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه . ثم ادخلوه سَرَبًا وجصصُوا عليه فمات . وأشهدوا على موته بني هاشم والقواد ، وأن لا أثر فيه ....

ومن كلامه . وقد أحضر جماعة للرأي . فقال لهم :

« ما تنظرون إلى هذه العصابة ! التي ذاع نفاقهم ؟ الهَمَج العصاة الأوغاد ، الذين لا مُمسكة بهم ، ولا اختبار لهم ، ولا تمييز معهم . قد زين لهم الخطأ سوء أعمالهم . فهم الأقلون وان كثروا ، والمذمّرون إذا ذكروا . وقد علمت أنه لا يصلح لقود الجيوش ، وسد الثغور ، وابرام الأمور ، وتدبير الأقاليم ، إلا رجل قد تكاملت فيه :

حزم ، يتقي به عند موارد الأمور ، حقائق مصادرها ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— وعلم ، يحجزه عن التهور والتغرير في الأشياء إلا مع إمكان فرضها
وشجاعة لا تغمضها المُلمّات مع تواتر جوائحها
وجود ، يهوّن تبذير الأموال عند سؤالها
وسُرعة مكافأة الاحسان ، إلى صالح الأعوان
وثِقَل الوطأة ، على أهل الزّيغ والعُدوان
والاستعداد للحوادث ، إذ لا تؤمن حوادث الزمان
واثنتان :
اسقاط الحجاب عن الرعية — والحُكم بين القوي والضعيف بالسوية
وأما الواحدة
فالتيقظ للأمور

وقد اخترتُ لهم — أي للمستعين وجماعاته — من موالي : شديدَ الشكيمة ، ماضي العزيمة . لا تُبطره السراء ، ولا تُدهشه الضراء . ولا يهاب ما وراه ، ولا يهوله ما يلقاه . فهو كالحربش في أصل الإسلام ، ان حُرّك حمل ، وان نُهش قتل . عُدّته عتيدة ، ونقمته شديدة . يلقى الجيش في النفر القليل العديد ، بقلب أشد من الحديد . طالب للثأر ، لا تفله العساكر . باسل البأس ، مقتضب الأنفاس . لا يهوزه ما طلب ، ولا يفوته من هرب . واريَ الزناد ، مضطلع العياد . لا تشرهه الرغائب ، ولا تُعجزه النوائب . ان ولي كفى ، وان قال وفى . وإن نازل ، فبطلٌ ، وان قال فعل . ظله لوليه ظليل ، وبأسه في الهياج عليه دليل . يُغرق من ساماه ، ويُعجز من ناواه ، ويُتعب من جاراه ، ويُنعش من والاه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المُهتدي (١) :

مولده سنة ٢١٥ — خلافته سنه ٢٥٥ — مقتله سنة ٢٥٦

والمهتدي أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يُروَ لهم شعر : لا نظماً ولا استشهاداً . ولكن رُوي عنه ما هو للخلفاء خير من الشعر . رُويتْ عنه فضائلُ جمةٌ . منها أنه كان يجلس لمظالم فيحكم بالعدل . وكان يتقلل في مأكوله وملبوسه .

---

(١) هو محمد بن الواثق . لقب بالمهتدي . وكنيته أبو عبد الله ، وأمه رومية اسمها (قرب) وقيل (وردة) وكان من أحسن الخلفاء مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة . قوياً في أمر الله ، بطلاً شجاعاً غيرَ أنه لم يجد له ناصراً ولا معيناً .

لما استُخلف كانت أُمه قد ماتت ، فقال : أما أنا فليس لي أمٌ أحتاج لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة ، لجواريها وخدمها والمتصلين بها . وما أريد الا القوت لنفسي وولدي . وما أريد فضلاً الا لإخوتي ، فان الضائعة قد مستهم .

قال أبو القاسم الهاشمي : كنت عند المهتدي بعض عشايا شهر رمضان . فقمت لأنصرف فأمرني بالجلوس ، فجلست حتى صلى بنا المهتدي المغرب . وأمر بالطعام فأحضر . طبق خِلاف عليه رغيفان . وفي إناء مِلحٌ ، وفي آخرَ زيتٌ ، وفي آخر خَلٌ . فدعاني إلى الأكل ، فأكلت مقتصراً ظناً مني أنه يُحضِر طعاماً جيداً . فلما رأى أكلي كذلك قال : أما كنتَ صائماً ؟ قلتُ : بلى !

قال : أفلستَ تريد الصوم غداً ؟ قلتُ وكيفَ لا ؟ وهو شهر رمضان !

فقال : كل واستوفِ عَشاءَك ، فليس هنا غيرُ ما ترى ! —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يُبايَع له ، الا بعد أن أُتيَ بالمعتز . فقام المهتدي له ، وسلم عليه بالخلافة ، وجلس بين يديه . فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة . فاعترف بذلك ، ومدّ يده فبايع المهتدي . فارتفع حينئذ المهتدي إلى صدر المجلس .

ـــ فعجبت من قوله . وقلت : يا أمير المؤمنين ! قد أسبغ الله عليك النعمة ووسّع رزقه ! فقال : أن الأمر على ما وصفت والحمدُ لله . ولكني فكرت في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، فغُرت لبني هاشم ، أن لا يكون في خلفائهم مثلُه . فأخذت نفسي بما رأيت . ثم قال لي : « تكلم بالحق ، وقل به ، فان الرجل ليتكلم بالحق فينبُل في عيني » . وعن بعض الهاشميين : أنهم وجدوا للمهتدي سَفَطاً فيه جُبّة صوف ، وكِساء ويُرنس كان يلبَسه في الليل ويصلي فيه .

واطرح الملاهي ، وحرم الغناء والشراب . ومنع أصحاب السلطان من الظلم .

وجلس المهتدي يوماً للمظالم ، فاستعداه رجل على ابن له . فأمر باحضاره . فأحضر . وأجلسه إلى جانب خَصمه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أنت الا كما قيل :

حكّمتموه قاضياً بينكم أبلجَ مثلَ القمر الزّاهر
لا يقبل الرِّشوة في حُكمه ولا يُبالي غبَنَ الخاسر

دخل عليه رجل ، وقال له : عندي نصيحة يا أمير المؤمنين :
فقال له : لمن هي : ؟ ألنا ، أم لعامة المسلمين ، أم لنفسك ؟
قال لك يا أمير المؤمنين !
قال : ليس الساعي بأعظمَ عورةً ، ولا أقبح حالاً من قائد سياسة . ولا تخلو من أن تكون حاسدَ نِعمة ، فلا نشفي غيظك . أو لك عداوة فلا نعاقبُ لك عدوكَ .

ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما جاءت نوبتُه ... أشهد عليه موسى بن بغا وجماعتـــه أنه يعاليء صالح بن وصيف ، وتكلموا في خلعه . فخرج إليهم متقلداً سيفه ، وقال لهم : قد بلغني شأنُكم ! ولستُ كمن تقدمني مثلَ المُستعين والمعتز . والله ما خرجتُ إليكم إلا وأنا متحفظٍ وقد أوصيت . وهذا سيفي ، والله لأضربنّ به ما استمسكت قائمته بيدي . ثم قال :

لِمَ يكون الخلافُ على الخلفاء ، والجرأةُ على الله . فتركوه . ثم عادوا إليه بتُهمة عملِه على قتل موسى هذا . وكان بينه وبين الأتراك قتال انهزم فيه جيشُه .

وانتهى أمره بالقتل ، على ما أشرنا إليه في الحاشية .

— ثم أقبل على الناس . فقال : لا ينصحُ لنا ناصح إلا بما فيه رضا الله . وللمسلمين فيه صلاح . فما لنا إلا الأبدان ولهم القلوب . ومن استتر لم نكشِفه . ومن ناوأنا طلبنا توبتَه ، ومن أخطأ أقلنا عثرته .

اني أرى النُصح أبلغ من العقوبة . والسلامة مع العفو أسلمَ منها في العاجلة ، والقلوبُ لا تبقى لوالٍ ، لا يتعطف إذا استُعطف . ولا يعفو إذا قدَر ، ولا يغفر إذا ظُلم . ولا يرحم إذا استُرحم ..

ولما اجتمع عليه الأتراك — بعد مقتل محمد بن بغا ، وحبس أخيه — ودخلوا دار الخلافة ، كان عند المهتدي صالحُ بنُ علي بن يعقوبَ بن المنصور فشاوره في الأمر . فقال له صالح : إنه لم يبلُغ أحد من آبائك ما بلغته من الشجاعة . وقد كان أبو مُسلم أعظمَ شأناً عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه . وقد كان فيهم من يعبُده ، فما كان إلا أن طرح رأسه حتى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك لسكتوا . فأخذ برأيه ، وأمر بقتل بايكبال فقُتل والقي رأسه إلى أصحابه ، فحملوا على جيش الخليفة . وتخلى عنه الأتراك الذين كانوا معه ، وانضموا إلى إخوانه . —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعتمد (١)

مولده سنة ٢٢٩ — خلافته سنة ٢٥٦ — وفاته سنة ٢٧٩

هو أبو العباس ، وقيل أبو جعفر : أحمدُ بن المتوكل . أمه رومية اسمها « فتيان » كان كأكثر من سبقه من الخلفاء العباسيين ليس له من الخلافة إلا اسمُها . لا حَلّ له فيها ولا رَبط ، ولا ينفذ له توقيع في قليل ولا في كثير ، كان الحكم كلُّه لأخيه الموفّق ، ثم لابنه أبي العباس ابن الموفق واليها كانت تُجبَى الأموال ، وعنها تصدر الأوامر والأحكام .

— فانهزم المهتدي وبيده السيف ، وهو ينادي يا معشر المسلمين : أنا أميرُ المؤمنين ! قاتلوا عن خليفتكم . فلم يُجبه أحد من العامة . فسار إلى السجن ، فأطلق من فيه ، وهو يظن أنهم يعينونه . فهربوا ولم يُعنه أحد . ثم حصروه وأرادوه على خلع نفسه فأبى . واستسلم للقتل فداسوا خصيته ، وصفعوه حتى مات . وفي رواية أنه هو الذي عصر خصيته .. وأشهدوا على موته أنه سليم ليس فيه أثر .

(١) لما قُتل المهتدي ، كان المعتمد محبوساً بالجوسق (القصر ، الحصن) فأخرجوه وبايعوه . استعمل أخاه الموفق على المشرق . وصيّر ابنه جعفراً وليَّ عهده ، وولاّه مصر والمغرب ، ولقبه المُفوّض إلى الله . وانهمك هو في اللهو والملذات ، واشتغل عن الرعية فكرهه الناس .

وزاد على من سبقه ، بأنه أول خليفة قُهِر وحُجِر عليه ، ووُكِل به .

وكانت أيام المعتمد شؤماً كلّها . ففيها دخل الفرنج البصرةَ وأعمالها ، فأخربوا وقتلوا ، وأحرقوا وسبوا . ووضعوا السيف في الرقاب فقتلوا ما قدره الصولي — بألف ألف وخمس مئة ألف آدمي . وقتل في البصرة في يوم واحد ثلاث مئة ألف ، ودامت شرورُهم ومحنتهم أربعَ سنوات ، وما دفع شرّهم إلا الموفقُ وابنُه المعتضد . ثم كان الوباء ، فمات به —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن قوله يصف حاله :

أليس من العجائب أن مثلي ... يرى ما قل مُمتَنِعًا عليه
وتؤكل[1] باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيء في يديه
إليه تُحمَل الأموالُ طُرًّا ... ويُمنَع بعض ما يُجبَى إليه

ـــ خلق لا يُحصَون . ثم كانت هدّاتٌ وزلازلُ ، فمات تحت الردم ألوف من الناس . وفي أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق ، وبلغ كُرُّ الحِنطة في بغداد مئة وخمسين ديناراً . وفيها أخذت الروم بلدة لُؤلُؤة . وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ، ففتكوا فيها ، وهرب أهل الجزيرة والمَوصِل . وفي أيامه وثبت الأعراب على كِسْوة الكعبة فانتهبوها . وفيها انبثق ببغداد في نهر عيسى بَثْق ، فجاء الماء إلى الكَرخ ، فهدم سبعةَ آلاف دار . وفيها نازلت الروم طرسوس في مئة ألف ، غير أن النُصرة كانت للمسلمين ، فغنموا ما لا يُحصى . وفيها ظهرت دعوة المَهدي العُبيدي وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر ، فلم يبق منه شيء وغلت الأسعار .

وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة ، وزاد أمر المعتمد ضَعْفاً . كان مقهوراً مع أخيه الموفق ، لاستيلائه على الأمور . فلما مات الموفق واستراح منه ، قام بعد الموفق ابنه أبو العباس ، فكانت حال المعتمد معه ، كحاله مع أبيه قَهراً وحَجْراً . إذ تمكن أبو العباس من الأمور ، وطاعه الجيش ، مما حمل المعتمد أن يعقِد مجلساً عاماً أَشْهَد فيه على نفسه أنه خلع ولده المُفوَّض من ولاية العهد ، وبايع لأبي العباس بن الموفق ، ولقبه المُعتضِد . ـــ

(١) وفي رواية « تؤخذ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعره لما حُجر عليه :

أصبحت لا أملِك دفعاً لما أسام من خَسفٍ ومن ذِلّه
تمضي أمور الناس دوني ولا يُشعرني في ذِكرها قِلّه
اذا اشتهيتُ الشيء ولوّا به عني وقالوا ههنا علّه

وكان المعتمد وراق يكتب له شعره ، بماء الذهب .

(لها بقية) عارف النكدي

ـــ ومات المعتمد فجأة . قيل : إنه سُمّ . وقيل : بل نام فنُمّ في بساط .

وعلى هذا الذي وصفناه من حاله ، وضعفه ، وأنه عاش كالمحجور عليه . فقد قال فيه عبد الله بن المعتز يمدحه :

يا خيرَ من تُرجى المطيُّ به ولمن لحبل ! العهد موثقه
أضحى عِنان المُلك (مجتمعاً) بيديك تحبسه وتُطلِقه
فاحكمْ ! الك الدنيا وساكنها ما صاف سهمٌ أنت مُوفِقه
مُنفرِّدٌ يملي الصواب على أرائه ربٌ يوفقه
فرّ السريرَ وكان مضطرباً وأقلّ تاج الملك مفرقه

فأين هذا من حاله التي وصفها هو نفسه بشعره ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net